الاستاذ

الجزء التاسع والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و١٦ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٩٣

ولو اني بليت بهاشميٍ خُؤلته بنو عبد المدانِ
لهان عليَّ ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ربِّ اعوذ بك من همزات الشياطين · ولمزات امثال الخراطين · واستعين بك على نزع قلوب المردة · وقلع اعين الحسدة · واخماد انفاس الخائنين · واعدام ذكر المارقين · فاجعل كلامي سماً بلا ترياق · وجمراً قوي الاحراق · يصير به يانع نبات الاعداء هشيماً · ويعود به موجود المنافقين عديما · لا يمر على الخائنين الا طلاهم بالقطران والقار · ليكونوا مثلة لاهل النار · وصبه على رؤسهم صبَّ حميم آن · واجعله لهم رداء خزي في كل آن · واعني على ازالة هذا المنكر · حتى لا يرى ولا يذكر · فقد اطلعني بعض المصريين على وُريقه · وجدها تحت الارجل في سويقه · فدحرجتها عني دحرجة اللاعب الحلقه · ورميتها رمي النعل الخَلَقَه · وقلت لو غير بعوض حطمتني · او غير ذات سوار لطمتني · لحليت رنح البيان بالسنان ·

وقمت للوخز والطعان · ولكن ما لهولاء الجهلة تمد الخُطا · ولا على مثلهم يعد الخطا · فاقسم عليَّ بحرمة الوطن · ومن فيه لاصلاح قطن · ان اعيرها نظره · تعود على اهلها بحسره · فاستعذت بالله من الشيطان وقباح الفعل · وتناولتها برجلي وهي في النعل · ولو وجدتها من ذوات البال لبسملت · او من النعم الحقيرة لحمدلت · فانها من الخبث والخبائث · وان لم تكنها فمن البواعث · خرج فيها كتابها من الزمنيات · الى الشخصيات · والتزموا ما لا يجدي من السعايه · التي هي لهم مبدأ وغايه · ظانين انهم يخدمون الانكليز بترهاتهم · ويشوشون الافكار بمفترياتهم · موهمين انهم يسعون في صالح الامة المصريه · بل الامم الشرقيه · واذا انكشفت الحقائق · تبين المخلص من المنافق · ومحب الامم من العدو · والداعي الى الحركة من الهدو · فنحن نسرد من الحقائق ما يلحقهم باهل الفهاهة والعي · ويبين الاصيل في الوطنية من الدعي · فاسمع وُقيت الشر براهين تذهل بها افكارهم · وتعمي ابصارهم · وتخلع قلوبهم · وتشق لها جيوبهم · وتكوى بها كبودهم · وتنضج جلودهم · وتصهر بها امعاؤهم · وتذوب احشاؤهم · وحججاً تقطع السنتهم البذيه · وتدفع عن الامة الاذيه · فقد نطق لسان الحق · وقال قول الصدق · انهزم الشجعان بربات الحجب · ان هذا لمن العجب · ام هل تشن الغارات على الاسود الارانب · لقد ذل من بالت عليه الثعالب · ابعوض مع ابل ترعى · استنت الفصال حتى القرعا · لئن قال جاهلهم ما قال وهو فرحان · فقد سقط العشاء به على سرحان · فلاقلبنه فوق احر من الجمر · حتى يقول بيدي لا بيد عمرو · ويطوى خبره في احد يومي النعمان · يوم يحمل خرجه

ذاهباً الى الاوطان . أقضية وابو حسن لها . لا جد ولا له اراهم يستغيثون من سقوطهم . ويستعدون الحكومة لقنوطهم . ومن ينصر الغاش الخوّان . على خادم سلطانه واميره والاوطان . فلالبسنهم ثوب خزي بايديهم نسجوه . وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه . يسبّون سادة الاستاذ ويسكت عنهم . ويذمون حكامه ولا ينتقم منهم . ما بعد حرق الزرع جيره . وليس لاوضاع الرجال سيره . قفوا قفوا ايها الشاردون . وعلى رسلكم ايها الجاحدون . فخلفكم من يسل الالسن من القفا . ويعيدكم الى حالة الجوع والحفا . فلاغنمن الاجر ببيان مخازيكم . ولاجعلنكم ترضون بالاياب من مغازيكم . ولاظهرن قبائحكم للامة وللخديوي العزيز . ولابينن افسادكم سياسة الانكليز ولامطرنّ عليكم من سحب البيان الغزير الصيّب . ليميز الله الخبيث من الطيّب . فميز ايها القارئ الجيد من الرثيث . فانه لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . فقد قرب طهر الوطن من هولاء الجهلة العلوج . يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج

اعداء الله وانبيائه

عدو الله تعالى من يرتكب النواهي ويهدر الاوامر ويضل الناس ويقدح في الانبياء ويتبع شيطانه وهواه ولا يزال يعاني الوساوس والاوهام حتى ينكر على الله تعالى افعاله بجهالته ويتّهم انبياءه بما هم منه بريئون . وينسب اليهم ما هم منه معصومون والاستاذ يعرف ذلك كله فهو يحث على تعلم العقائد والتمسك بالدين وعبادة الله تعالى ومعرفة حقوق انبيائه ورسله ويعلم الناس ما عساهم ينتفعون به من الاصول التوحيدية والفروع الفقهية ويحث على اتباع

الاوامر واجتناب النواهي ويعلم الامة حقوق الحاكم والمحكوم واحترام الشرائع المعتبرة المعمول بها بين الامم ويخلص النصح للمسلمين والمسيحيين والاسرائيليين ويرشد الاطفال والنساء الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب قاصداً بذلك كله ارجاع العامة الى باريهم بالعبادة والطاعة وتنفيذ اوامره واجتناب نواهيه فان الخير كل الخير في التمسك بالدين لا بالصورة التي يسميها الاعداء تعصباً بل بالصورة التي هي الاخذ بما جاء به الرسول والمحافظة عليه من غير تعرض للغير بمجادلة او تقبيح او ازدراء لا يضركم من ضل اذ اهتديتم. والاجراء انشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين ممن ينسبون معجزات الانبياء الى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية ويرجعون بالمكونات الى المادة والطبيعة منكرين وجود الاله الحق وقد ستروا هذه الاباطيل تحت اسم فصول علمية وما هي الا معاول يهدمون بها عموم الاديان فهم يحاربون الله ورسله بما ملأوا به اوراقهم المحفوظة بايدي الناس حتى زحزحوا كثيرا من ضعفاء العقول عن عقائدهم التقليدية لعدم رسوخ قدمهم في التوحيد ومن وقفوا يحاربون الله ورسله يعز عليك ان تستميلهم الى الحق وتلزمهم بقول الصدق فانهم اعدا الله ورسله قارنهم الشيطان فصحبوه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا

اعداء السلطان الاعظم

سلطان المسلمين والخليفة القائم بامر الامة الاسلامية ومن استوطن معها من بقية الطوائف هو السلطان المفخم والخليفة المعظم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وله على مصرنا السيادة الثابتة فهي له بحكم التابعية وكونها قطعة

من مملكته العظيمة والدول العظام تعترف بذلك بل هو مقرر في معاهداتها وبذكر في مخاطباتها فنحن نؤدي الخراج السنوي الى خزانته العامرة ونخطب باسمه ونضرب السكة باسمه ورتبنا ونياشيننا والقابنا عثمانية ممنوحة منه ومن اسلافه للبيت الخديوي الجليل واعلامنا اعلامه نساعده بانفسنا واموالنا في الحروب وندعو اليه ونعول عليه في السلم لا نخرج عليه بعصيان ولا ننبذ طاعته ولا نلتجيء الى غيره من الملوك ولا نعترف بغير سيادته له علينا حق البيعة الشرعية التي نودي بها في انديتنا وعلى منابرنا فقابلنا الغداء بالسمع والطاعة ووجب علينا الدفاع عن منصبه الرفيع والرد على اعدائه بما في الوسع والاستطاعة وتنبيه الامة على حقوقه المقدسة وواجباته المرعية . والاستاذ من اول عدد ينادي باسم سلطانه ويدفع صدر الاعداء بما يهدمهم عن تشويش افكار الامة ويحث الرعية على الخضوع اليه والتعويل عليه والتمسك بحبل الولاء والتابعية وينهى عن الاغترار بترهات الاعداء والميل مع الاهواء ويحذر من الفتنة والتلبس بها ومن معاكسة السياسة العثمانية بالتعصب والتخاذل لم يقصد بذلك الاتجار بنصائحه ولا التزلف بمواعظه وانما هو يقضي واجباً عليه تطالبه به الذمة والشرف وما لمقام الخلافة العظمى من النعم في عنقه وقد لاحظ في جانب الدول المتحابة مع دولته العلية ما لها من الحقوق فحافظ على روابط المحبة بينه وبين اتباع الدول وحث اخوانه العثمانيين على حسن المعاملة ورعاية الحقوق المدنية والآداب الانسانية . والاجراء انشؤا لهم جريدة يومية التزموا فيها تقبيح اعمال دولتنا العلية وذكر عمالها بالنقائص ونسبتهم الى الظلم والجهل والعدوان ونددوا بنفس الاعمال

السلطانية فسخروا بالمعرض العثماني واستهزأوا بالدونمة العثمانية وطعنوا في اكبر رجال دولتنا والتزموا نشر مقالات اعدائها بين اتباعها تنفيراً للنفوس وايغاراً للصدور وتفريقاً للكلمة وسعوا بين اغتر باقوالهم في طريق الالتجاء الى الغير شقاً لعصا الجماعة وفتحاً لباب الفساد وهم مع هذا الاعتداء يغرون ضعفاء العقول بانهم عثمانيون محبون للدولة وما هم الا اجانب صورة وحقيقة وملء جوانحهم العداوة والبغضاء لدولة عاشوا في ظلها آمنين ثم خرجوا عليها كافرين نعمها منكرين احسانها اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

اعداء الحضرة الخديوية الفخيمة

خديوي مصر الحالي ايده الله تعالى هو افندينا عباس باشا ابن افندينا المرحوم توفيق باشا ابن افندينا الاسبق اسمعيل باشا ابن افندينا المرحوم ابراهيم باشا ابن افندينا المرحوم محمد علي باشا اقر خلفاؤنا الفخام امراء هذا البيت الكريم على خديوية مصر وقرّروا حقهم التوارثي بالفرامانات الشاهانية فقابل اسلافنا هذه الاوامر السلطانية بالسمع والطاعة وجئنا على عقبهم سامعين مطيعين خاضعين للخديوي الافخم موقنين ان حقه الواجب علينا هو حق الخليفة الاعظم وان الانقياد اليه انقياد الى السلطان الاكرم فقد اقامه علينا مقامه وانابه عنه وفوض اليه تدبير شؤننا وترتيب احكامنا وحياطة بلادنا والمحافظة على ارواحنا واموالنا واعراضنا وميزه باطلاق التصرف في هذا كله مع حرية مخابرة الدول وعقد المعاهدات التجارية والقروض السلفية واوجب علينا الامر السلطاني الكريم الاعتراف بذلك كله والسير تحت لواء خديوينا

الافخم والدفاع عن حقوقه والارتباط بمحبته وعدم الاعتراف بغيره وقد عرف ذلك الاستاذ فالتزم التنبيه عليه من اول عدد وحث الامة على التمسك بمحبة المولى الخديوي والخضوع اليه والانصراف عن غيره والبعد عن الهيجان وتشويش الاذهان والتعصب الديني وخدش الامن العام والزم الامة بالسكون والهدو ومباشرة النزلاء وحسن معاملة الاجانب وبذل النصح لاخوانه المصريين وارشدهم الى ما فيه توحيد الكلمة ومنع التنافر والتخاذل وعمم النصح في المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين الخاضعين للسلطة الخديوية ونادى بجمع القلوب المتنافرة وبينَ اعداء الوطن وحذر من سماع اقوالهم وقد عرف ما لحكومته المصرية من الارتباط بالدولة المحتلة فحفظ لها من الحقوق ما لا يمس حقاً من حقوق اميره ولا يذهب بواجب من واجبات وطنه . والاجراء التزموا في جريدتهم اليومية تنفير الامة وتحسين الاعتراف بسلطة الغير والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم في الجانب الخديوي والتزموا ترجمة اوهام مستأجريهم التي توهم الوعيد والتهديد ليظهروا للامة وهن المسند الخديوي وقوّة مستأجريهم وهم في ذلك كله كافرون لنعمه التي اطلقت ألسنتهم فما سكنوا الا في بلاده ولا ناموا الا تحت ظله ولا اثروا الا بماله ولا تنعموا الا بنعمه ثم خرجوا عليه خروج البغاة وتظاهروا بالانسلاخ عن الانسانية والتلبس بالبهيمية فهمّهم ملء بطونهم لا يبالون بأية وسيلة وصلوا لهذا المقصد السيء . فهم اعداء المسند الخديوي الجليل وان كانوا لا يضرونه بشيء فان نبح الكلاب لا يؤذي القمر في مداره خصوصاً والامة عالمة بان هؤلاء المناحيس ما خرجوا من بلادهم الا مفسدين ولا نطقوا بكلمة الا وهم

يريدون بهم شرًّا فتمسكوا بحبل ولاء خديويهم الافخم واعرضوا عمن دفعتهم يد الفاقة الى بلاد الخصب والرفاهية فجاؤًا لا يحملون الا لحوم اجسامهم حتى اذا اثروا بمال الحضرة الخديوية اخذوا ينفقون على تنفير الامة منها بما لها شأن الخائنين الكافرين للنعم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره

اعداء وزراء مصر وحكامها

وزراء مصر هم الامراء الذين كلفهم الخديوي الاعظم بالنظر في شؤون الامة تحت رعايته ومراقبته وترتيب الاحكام والنظام بمشاركته ومشورته وواجب على الامة الاعتراف بما خولهم من السلطة وحرية العمل بالقوانين والنظامات المقررة باسمه وامره فقاموا بما كلفوا به احسن قيام وبذلوا جهدهم في تنظيم المصالح وترتيب الاعمال وحفظ الامن وتأييد القوانين وتربية الامة على مكارم الاخلاق واحاسن الصفات وقد حفظوا لوكلاء الدول المتحابة مع الحكومة المصرية حقوقهم المرعية وشملوا اتباع دولهم بالرعاية والوقاية والمحافظة على اموالهم وارواحهم واطلقوا لهم حرية الاعمال الدينية داخل معابدهم وخارجها واقاموا لتنفيذ هذه الاحكام وضبط النظام قضاة ومديرين وحافظين ومامورين بثوهم في البلاد فقاموا باعمالهم وتنفيذ اوامر رؤسائهم بهمة ونشاط وعفة وشرف وطهارة ذمة وقد اجتهد الوزراء الكرام والحكام العظام في التوفيق بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب من انكليز وفرنساويين وايطاليين وغيرهم لسير الاحكام والاعمال الادارية وغيرها على طريق وطني يرضاه الخديوي الاعظم ويظهر به الاجانب امام

اوروبا مصلحين ومساعدين . وقد عرف الاستاذ هذا كله فالتزم بيانه من اول عدد واظهار حقائق اعمال الحكومة وحث على اتباع الاوامر واجتناب النواهي والخضوع الى السلطة القانونية وبين مآثر الوطنيين من ترك وعرب وجركس وارنؤط واقباط وما لهم من سابق التأسيس والاجتهاد في وضع حكومة نظامية نحن في ظلها الآن . والاجراء التزموا تقبيح اعمال الوطنيين وتحسين اعمال الغير وغشوا الامة بالاكاذيب وما يفترونه على الوزراء والحكام بغياً وعدوانا لينفروا الامة من رجال يسهرون وهم نائمون ويتعبون وهم في راحة لا نصب فيها وليظهروا للاجانب سوء ادارة رجالنا بما يفترونه عليهم ليشوشوا افكار الاوروبيين بختلاقاتهم وما يخدمون بذلك الا شهواتهم البهيمية ومطامعهم الجهنمية والعجب انهم لا يثبتون على طريقة من طرق النفاق فتراهم يمدحون اليوم من ذموه بالامس ويقبحون من الاعمال ما حسنوه قبل وينقلبون في صور النفاق تقلب الحريق على الجمر يزعمون انهم يخدمون انكلترة بهذا البهتان وقد جلبوا عليها الشرور بسوء تصرفهم في افكارهم الجنونية وصدع القلوب باقوال البله والعته . وقد تبين لكل مصري عداوتهم للوزراء والحكام فسخطوا عليهم وتشأموا منهم ونفروا من قراءة جريدتهم وتركوهم في ضلالتهم كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلا تلقي جريدتهم المشؤمة الا في يد منافق ولا ترى وطنياً يقرب منها او يرغب فيها الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولا امل في علاج هؤلاء المجانين مما اصيبوا به من فقد الادراك والشعور فقد اضلهم الله عن طريق الهداية ومن يضلل الله فما له من هاد

اعداء المصريين

المصريون امة مؤلفة من عرب وترك وجركس وارناؤط واقباط وسودانيين واسرائيليين وهم بين مسلم ومسيحي ويهودي تضمهم البقعة المباركة الطيبة التربة عاشوا العصور الطويلة مرتبطين ببعضهم محبة ومعاشرة ومساكنة ومعاملة لم يفرق بينهم اختلاف دين ولا تباين جنس ولا تغاير لغة وقد رحل اليهم كثير من السوريين والاوربيين ونزلوا بلادهم متجرين ومستخدمين فبادلوهم المعاملة والمؤانسة وانزلوهم منزلة انفسهم فصاروا كأنهم مصريون اصليون لما بين الجميع من الارتباط والاختلاط وقد عرف الاستاذ هذا فلزم ارشاد المجموع الى ما فيه الصلاح والحث على الألفة والتحابب والتواد ومعرفة حقوق الجار والصاحب والصديق ونهى عن تفريق الاهواء وشعب شمل الاجتماع المصري وبين طرق التعاضد والتعاون على حفظ الامن والنظام بتوحيد الكلمة والسير واخذ على نفسه ان لا يميل الى الخصائص الجنسية والمزايا الملية الا في بيان ما لكل جنس وملة من ذلك حفظاً لفضيلة وتخليداً لمأثرة وتذكيراً بسابقة تاريخ وسالف اعمال لما يراه من احتياج الوطن الى راحة الافكار وتأليف النفوس ووصل الروابط الوطنية بالاستيطانية ليكون مجموع سكان البلاد امة قائمة بحفظ حقوق الحاكم ورعاية القانون فتتم المدنية وتتسع العمارية وينتظم شمل الاجتماع المصري. والأجراء سعوا في تفريق الكلمة فميزوا بين فريق وفريق واخذوا يذمون المصريين ويرمونهم بعدم قدرتهم على الاعمال وينسبونهم الى الجهل وفساد الاخلاق ويقذفون حكامهم ويسفهون آراء نوابهم ويتطاولون على امرائهم وينسبونهم الى التعصب الديني

مرة والسعي في اثارة الفتن تارة وان رأوا حسنة ستروها واغمضوا عنها وان رأوا سيئة شنعوا عليها ونشروها مشفوعة بافكار الخلل والخبل واوهام الجنون والسفه فهم لهم بالمرصاد كأنهم خلقوا لاضرار الناس وافساد ذات بينهم ولو انصفوا المصريين لاكبروهم واعظموهم فقد لفظتهم بلادهم لفظ الدبُر للمذرة فخرجوا منها اذلاء مستضعفين يزر احدهم سترته على غير قميص ونزلوا على المصريين ضيوفاً مكرمين فتخللوا مجامعهم مؤاخين ومتعارفين حتى اذا ذهب الخوف وسكن الروع وشبع البطن وسترت العورة واعبت الراحة بالذهب الرنان واخذت نشوة الثروة المصرية ما بتلك الرؤس البهيمية من الالهام والادراك قاموا فعربدوا بين من ناولوهم كؤس العز بايديهم وسقوهم شراب الفضل احساناً وتصدقاً واخذوا يغشونهم ويخدعونهم باقوال النفاق ويتلونون تلون الحرباء فلا ترى فصلاً يشبه الآخر بل ولا سطراً يناسب ما بعده لقلة بضاعتهم وسوء جهالتهم وفراغهم من المعدات الكمالية فان كثرة نعم المصريين لم تؤثر في طباعهم السيئة ولا حوّلتهم عن شهواتهم البهيمية فهم بين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقد نفر منهم سكان مصر على اختلاف جنسياتهم ودينهم فتركوهم ترك المصلي نعله واصبحوا مبغوضين حتى لأقاربهم ومستأجريهم فهم في فقد ادراكهم وذهولهم من هذا الخذلان كأنهم خشب مسندة يرى الواحد منهم انه كالميت وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ

اعداء السوريين

السوريون امة تسكن الارض المباركة التي تجاور مصر جوار التصاق

قد سكنت بعرب وترك وكنعانيين واسرائيليين تبادلوا التجارة مع المصريين والاختلاط بهم قديماً وحديثاً جاهلية واسلاماً وقد دخلت تلك الديار السورية والشامية تحت سلطة المصريين المرة بعد المرة وانتهى الامر بخضوعها للسلطة العثمانية التي تشمل مصر بسيادتها الملوكية فرحل الكثير من اهلها الى مصر استيطاناً واتجاراً واستخداماً فتلقاهم اهلها بما عهد فيهم من البشر والطلاقة وكرم الاخلاق حتى ملئت بهم دوائر الحكومة والمدن والقرى متمتعين باحسن ما يتمتع به عظيم بين قومه آمنين على ارواحهم واعراضهم واموالهم بين اخوانهم وقد عرف الاستاذ ذلك فنادى بالجامعة العثمانية والعصبية الشرقية وبيّن ما كان بين الفنيقيين والمصريين من قديم الالفة والاختلاط وتبادل التجارة والاستيطان وحث على قطع عروق الشقاق والتباغض واعتدال كل فريق في سيره من غير تعصب على اخيه بما يسلبه فضيلة المحبة الاخوية ولكنه صودر في سعيه بأجراء فتحوا لهم جريدة لشق عصا الاجتماع الشرقي وتفريق كلمة الفريقين فاخذوا يذمون المصريين اخوان السوريين ويتهكمون بمن آووهم بعد الضياع واعزوهم بعد الهوان واغنوهم بعد الفاقة فكان لصدى صوتهم سوء الوقع في قلوب المصريين والسوريين معاً لما في ذلك من دواعي النفرة والبغضاء وقد زادوا الطين بلة بالسعي في اذلال الفريقين واخضاعهم لغير سلطانهم وهم يعلمون ان فيهم العثماني والفرنساوي فنفر الجميع من سياسة السخافة والذهول وقامت الجرائد السورية تذم تلك الجريدة البلهاء نثراً ونظماً وتبين فساد عقيدة محرريها وسوء نياتهم ومساعيهم المذمومة فما ارادوا الا ايقاع النفرة بين المصريين والسوريين تسهيلاً لطريق التمكن

الاجنبي بما يفترونه من وجود التعصب الديني او التحامل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيرًا من المصريين ابعد الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأُنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلّوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انثني عن ذلك ما ذكرت سورية واهلها · فهؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يبخسون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم وذم المصريين توصلاً للقمة يلقمها الكلب تحت وضم الجزار من غير تعب ولا شقاء ولا يُرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكلترة وفرانسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشتهرت باغنيائها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدئ في الممالك الشرقية بالقروض وشراء الامـلاك وتنتهي بالتداخل بالقوة اوالتغلب بدعوى بث المدنية ومنع الهمجية ونشر التعاليم الاوروبية بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الخفية دخلت ممالك كثيرة في الهند واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمانها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم وكانت علة التداخل بالقوة تأييد الحضرة الخديوية في مسندها ووضع حكومة نظامية تشابه حكومات اوروبا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد حتى تذهب الخشونة بالمالية ويتأهل المصريين للقيام باعمال حكومتهم على زعمهم . فهذه المقدمات حسنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه الغاية الحميدة فشاركوهم في الاعمال واستشاروهم واخذوا بارائهم وقبلوا نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يحث المصريين على مجاراة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة ويرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنيته اجراء زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقفون على اعتابهم فاخذوا ينشرون شتم الانكليز للمصريين وتقبيحهم اعمال امرائهم ووزرائهم وسلبهم حقوق سلطانهم وخليفتهم وافتراء مكاتبيهم على اميرهم المفخم وحكامهم الطاهرين من دنس اللؤم والخيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجمتهم المتبرعون فوسوسوا لهم وسوسة افساد واغراء وخوفوهم من المصريين وحذروهم من الركون اليهم والاعتماد عليهم فابعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا مكانهم طوائف من الغرباء مختلفي الجنسية والتابعية حتى كان ثمرة مصر ما حرمت الا على ابنائها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يوهمونهم انها مقبولة عند المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء الابالسة والزم اتباعهم كثيراً من الناس بالاشتراك فيها وفي غيرها من جرائد هؤلاء الاجراء ليعمموا نشرها في البلاد ظنا منهم انهم ينتفعون بشيء من جهالة محرريها وما دروا انهم مكروا بهم لتروج بضاعتهم الكاسدة وليربحوا من سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً فوق الصخور والجبال . وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما يرونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوهام هؤلاء الجهلة الذين فرقوا الناس شيعاً وفهقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار المصري لا يثق بوعد انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداء سلطانهم واعداء اميرهم واعداء حكامهم بما تنشره عنهم مما كان مستوراً عن المصريين وما تفتريه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما تؤدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني زوراً وبهتاناً . ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان يفتح الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيراً

وان اجراءها كانوا عليها لا لها · ولا تنسى انكلترة افساد هؤلاء الاجراء ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا حواس الفرنساويين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن نفرة المصريين فخسرت انكلترة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها وبينها لتستريح من اوهام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيدة لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة · ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوروبا وتناديهم بعدم وجود مصالح لهم في مصر تقتضي مشاركتهم للانكليز في التداخل في ادارتها ولو انصفوا السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة والبلجيك على استقلالها باميرها الشرعي لما لها من الروابط مع دول اوروبا وما لمركزها الجغرافي من الاهمية عند دول العالم وكان يمكن لانكلترة ان تدفع كل دولة بجذب المصريين اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون شيئاً من العلوم التي تقربهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملأوا القلوب ضغائن فاصبحت لا تتمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيهات ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطئ الجزم منها لكثرة ترددهم عليها تطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احتالت عليه بها فان المملول يدوم

بدوم العلة والعلة في تهييج الغربي هؤلاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة بجهالتهم العمياء · واني لاعجب لرجال الانكليزة الذين اشتهروا بالدهاء والتصرف في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف لا يحسون بالآلام التي يحس بها المصريون من التعرض لسلطانهم واميرهم ووزرائهم وحكامهم وكيف اغتروا بكذب هؤلاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم وجرائدهم بما لم يقله مصري ولا تحركت به شفة امير · اما آن للانكليز ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالمصريين ولا سبيل لمدحهم الا بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين · لا نريد انها تطرد جميع المستخدمين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فاننا لا ننكر احتياجنا لمساعدة فريق منهم وانما نريد ان تعرف حق خديوينا الافخم ووزرائنا الكرام وتطلق لهم حرية العمل في الادارة فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعمالنا واستجابت خاطر الخديوي الافخم بمعرفة حقوقه وعدم التعرض اليها جلبت قلوب المصريين وقادتهم بحبل محبتهم لاميرهم المعظم ومن هذا تعلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً الاسلامية لم تكن ضد الانكليز وانما تدافع عن المصريين اعدائهم واعداء الانكليز لتحفظ وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء وسوء جهلهم الذي اوقعهم في وهدة الخزي والوبال ولعل الانكليز يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكل لهم من الشاكرين

اعداء انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة

من الأذي وعند ما حلوا بها لتجأوا الى بعض امرئها فكرمهم ومد اليهم يد المساعدة فضلاً واحساناً يظن انهم من ارباب الاقلام او ذوي الافهام بما يراه في جريدتهم التي ما فيها الا تراجم عن جرائد اوروبا العلمية وهذه درجة يستوون فيها مع حمارة اسكندرية بل ان الحمارة يفضلونهم بمعرفتهم كثيراً من اللغات ولكن هؤلاء يفضلون الحمارة بمعرفة القراءة والكتابة وقد صادف دخولهم مصر غيبة طبقة المنشئين المصريين الموجودين اذ ذاك كما ضل الفضلاء وامام محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفننين والكتبة المقتدرين حسن بك حسني وابراهيم افندي علي اللقاني وابراهيم افندي الهلباوي وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير ووفا افندي محمد وسعد افندي زغلول والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير فقربهم امراء مصر اعتماداً على انهم شرقيون عثمانيون لا يخدمون الا دولتهم ولا يغشون اخوانهم فما لبثوا ان كفروا بالنعمة وانكروا المعروف وانحازوا الى الغير يخدمونه بفضل ما اعطاهم امراء مصر فقد ابت النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء من احسن اليها والعجب انهم مع علمهم انهم ليسوا على شيء لم ينتصحوا بنصيحة المؤيد الاغر ولا تعلموا من سياسة الاهرام التي قدمها لهم ولا اخذوا بقول الفلاح وهو يرشدهم ولا ادركوا سياسة الاتحاد التي دعاهم اليها واو ارادوا الخير لانفسهم لتعلموا من هذه الجرائد كيفية السير وفنون السياسة ولكنهم اغتروا بعناوينهم وظنوا ان العلم محصور في تعلم الانسان لغة غير لغته يترجم بها كتب قومها ويغرب بها على من لم يعرفوها موهماً ان المسطر

تصنيفه والجموع تأليفه وهذا هو الجهل المركب الذي صيرهم اعداء لانفسهم وهم لا يشعرون . واعجب نتائج جهلهم انكارهم من اكرمهم وتلقاهم وعيبهم سياسته ورميه بحب الاثرة والمغالاات في القول ورمي الحكام الذين انتقاهم واختارهم لادارة الاعمال بانهم جهلة او متعصبون لافكارهم مستبدون على الاهلين وقد كانوا بالامس اما اجلاء فضلاء معصومين من الخطأ منزهين عن العيوب ايام كانوا يقرؤون ورقة تخاريفهم الشبيهة بتخريف الرومانيين . واعجب من كفرانهم النعم عودتهم الى واضع اساس ثروتهم يستنصرونه ويستصرخونه استعداء على الاستاذ ظانين ان مخازيهم نسيت وشتمهم نسخت وصحائفهم مسخت وما دروا انهم يستعدونه على رجل هو اعرف به من غيره واعلم بسيره وما هو عليه وما يذكرونه من ماضي شأنه امر معلوم يحفظه الخاص والعام فكل الحاضرين شهدوا ذلك الوقت وكانوا فيه شركاء وقد قلدني المرحوم افندينا توفيق باشا بنعمة العفو من الانتقام وطوّقني بطوق احسانه بما افاضه عليّ من المال وجاء محبوب المصريين افندينا عباس باشا المعظم فتفضل بالعتق من رق الغربة من غير توسط احد فجئت لاقضي بقية حياتي في خدمته وما يعدونه لآن ثارة الافكار واعداداً للفتنة مما نشأ من سوء الطوية وكساد بضاعتهم ولقد تقدم للاستاذ انه افتتح جريدته بشكر كلّ من كان له سعي في جانبه ايام المرحوم افندينا توفيق باشا كاللورد كرومر والمستر سكوت والموسيو لوجريل والجرائد التي لوحت ببعض العبارات فلم يكفر لاحد نعمة ولا لاذ بغير باب مولاه الخديوي وهذه خطته التي لا يرجع عنها وطريقه المسلوك له لا يكتب الا نصحاً لاخوانه وارشاداً لمواطنيه وثناء على سلطانه

واميره وذكرا الفضائل وزراء بلاده وحكامها ولا يغمد سيف بيانه وبين يديه كتبة منافقون ومحررون خائنون حتى يقطع ألسنتهم التي طالت بغير حق ونطقت بغير صدق وما عليه اذا اكثروا من الشتم والسب فهم بذلك جديرون ولا يجاريهم في الوقاحة مجار فان الغير يكتب الكلمة والكلمتين تكلفا وهم يسطرون كتباً من القبائح فطرة وجبلة ويكفي اعداء انفسهم انهم اعداء لله ولانبيائه ولسلطان المسلمين وللخديوي ولانكلترة وللمصريين وللسوريين ولملوك اوروبا وهذا تأديب لهم الآن

فان عادت العقرب عدنا لها بالنعل والنعل لها حاضرة

اعداء الامن العام

هم الاجراء الاغبياء الذين شقوا عصا الالفة بالتفريق والتنفير واصبحوا يخدشون الاذهان بالارهاب والتخويف عادتهم التي اعتادوها وفطرتهم التي جبلوا عليها فانهم عندما بارت تجارتهم ولم يصدقوا امام الانكليز حيث اوهموهم انهم كتبة يمكنهم جمع قلوب المصريين على محبتهم فعجزوا عن ذلك بجهلهم طرق التاليف والتوفيق وصدعوا القلوب بما ملأوا به جرائدهم من المطاعن الذاتية فيهم وفي حكامهم وامرائهم وملوكهم برزوا الآن بصبغة الفتنة يدعون اليها ويذكرون الناس بما كان من امثالهم المستاجرين من تلوثهم بدماء الابرياء بقصد اتهام المصريين بها فنحن نحذر اخواننا الوطنيين على اختلاف اديانهم من هؤلاء الجزارين المعنويين ونؤكد لهم ان البلاد في غاية الامن والسكون وان الحكومة المصرية ساهرة على مراقبة احوال البلاد واهليها وان رجال الانكليز متيقظون لما يعلمونه من انهم متعهدون

امام اوروبا بتأييد الامن وتوطيده ومساعدة الحكومة المصرية على احسان النظام فما يرجف به الضالون محض بهتان وتاسيس للفتن والفظائع التي خلفنا الجانيا على العالم وقد جربنا معاشر المصريين فتن الاجراء وكلنا شاهد تلك الفظائع التي اسستها اليد المستاجرة الاجنبية ويكفينا ما الحقوه بنا من العار الذي هم باعثوه والعاقل من اعتبر بماضيه فلزموا السكون واشتغلوا بصالحكم منصرفين عن هذه المفتريات واياكم ووساوس رسلهم الذين يسرهم ما يسوءنا فان كلام هؤلاء الاجراء كالانذار لنا معاشر المصريين فلنتمسك جميعاً بمحبة اميرنا وتنفيذ اوامر وزرائه القاضية بالخضوع والطاعة والبعد عن الفتن والمهيجات ولنعش آمنين في ظله منقادين لامره بعيدين عن كل ما لا يرضاه مقامه السامي متمتعين بمعاشرة الاجانب معاشرة الانس والمجاملة ضاربين صفحاً عن تهور الاجراء الذين غايتهم الافساد بيننا وبين الاجانب بما يفترونه علينا فاياكم والاغترار باقوالهم والأثرباء يرجفون بـه فالبلاد ممتلئة بالامن محاطة بالقوتين المصرية والانكليزية لا يكدر صفو راحتها شيء وليس فينا معاشر المصريين عموماً من يميل لفتنة او يذهب لثورة كما يقول الاجراء المفسدون وانما نحن قوم قد رضينا بما يرضى به خديوينا الافخم ووزراؤنا الكرام وهم لا يرضون الا بسط الامن والائتلاف بالاجانب وتبادلنا المحبة معهم فنحن ننصح كل مصري غيور على وطنه ونحذره من متابعة المفسدين فما تحت كلام السفهاء الاجراء الا الشرور التي تكنها صدورهم فنعيذ بلادنا واهليها من شياطين لا يعرفون الاصلاح سبيلاً

اعداء الصدق

هم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على افتراء ما يوافق طبائعهم السيئة فلا يخجلون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسيماهم من قرأ جريدة الاجبسيان غازت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاختلاق فان الغازت قالت في ضمن مقالتها قرأنا الاستاذ بالدقة فوجدناه ينادي باسم الانكليز ويمدحنا ولكنه يشتكي من الخائنين الاعداء الشحاذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية ويترجمون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع تظلم الاستاذ حتى تنتهي هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الرأي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهيأة للاستاذ الخ فهل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغازت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعداوة التي بينهم وبين الصدق . اما ما قدمته الغازت في صدر مقالتها ان قصدت به الجد او الهزل فانها تعذر لانها جريدة انكليزية المنشيء والتابعية . وتعجبها من مقابلة بعض الناس لنا حال زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكاتبين الذين هم من قبيل الاجراء والا فقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشيع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للعادة فان هذا انما يستبعد حصوله في جانب من تربى على كسب امه ومن قضى عمره بجوارها وهي تبيع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو يأكل

من كسبها بشراهة وطيب نفس ومن تربى لقيطاً في حجر مراضع الصدقة وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعاً لا يعرف له وطناً ولا شرفاً ولا قبيلة . وما طرأ على الغازت من نزغات هؤلاء ستتبين كذبه عندما تتمن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للتعصب الديني الذي اشتهر به البروتستانت والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يقول الكيذبون ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الآن فهذه اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيها مع طيب الذكر اديب افندي اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبها باسم باقي الذكر سليم افندي النقاش وهذه اعداد التنكيت والتبكيت والطائف من يوم كتبت فيها الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفتشها القراء سطراً سطراً وما وجدوه منها تحريضاً على الاجانب او دعاءً لثورة او خروجاً عن حد الحث على مشابهة الدول المتمدنة ورفع يد العدوان عن الامة فليقدموه لنا تكذيباً لدعوانا اما ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا يكتبون للمكتب بما يأتيهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي فيه الا ما كان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الي وكيلها من الاخبار الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يطنطن به الاجراء ومكاتبهم الوهمي من وقوع الطائف في جانب المسند الخديوي السابق انما هو سعاية بغير حق وتعرض لما لم يجر به قلمنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن اشتراكهم في الحركة العرابية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخاص بما امكنه وما وسع هؤلاء يسع الطائف ذاته انما قلنا ذاته لاننا لم يقع منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مقالاتنا وخطبنا كلها مسطورة محفوظة عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان العفو محا الذنب فليمضغ المدو نعله . واذا اضفنا سعاية هؤلاء ومكاتبهم على شتمه وقبحه وطلبهم ابعاد محرر الاستاذ وافترائه عليه انه يسعى في مذبحة او فتنة علمنا قدر خسة هؤلاء المناحيس ومساعيهم الضارة فان ما يضمره الزنديق يظهر في فلتات لسانه فلعل لهم مساعي في مثل ما تقدم من الفظائع التي كان لمثلهم من اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المستر لابوشير واللورد شرشل امام جموع انكلترة ونوابها ولولا خشية الملل لنشرنا التقريرين الجامعين لهؤلاء المهيجين الذين يوهمون الاجانب بما لا حقيقة له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكليز فلا يمكن لثائر ان يدعو الى ثورة الا اذا كان هؤلاء معه واذا اتحد هؤلاء على الثورة كان المصري بريئاً منها وهل يعقل هذا او يتصوره مجنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل الفساد لا صاحب الاستاذ

قاتل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكوه ولا باباً للدسائس الا فتحوه فقد نقل اصاحب المطوفة مصطفى باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجوه ولو قالوا انه يمدحه ويثني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شأنهم تحريف الكلم وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين

مدحورين وكيف يرضى لنفسه ذم امراء بلاده كمن ياكلون لقمتهم بذم هذا ارضاء لذاك وان ذكرنا شيئاً من لوازم السياسة في مدته فانما هو منسوب للزمنيات لا لذاته ولا لافكاره فان وطنيته الصادقة وشرفه الذاتي لا ينكرها الا قوم عن الحق عمون

الحكاكه في الركاكه

كتب كتاب جريدة الاجراء فصولاً منسوبة الى مكاتبين لجهلهم ان انفاس الكتاب تشم من بعد فيفرق ذو الذوق بين الفصول وينسبها لاهلها وان لم يرهم وهم يكتبون وكيفما كانت الحالة فانهم يذمون مديراً امتلأت اعدادهم السابقة بمدحه والثناء عليه ونشر فضائله وما له من الهمة وعلو القدر ونزاهة النفس وهو على ما كان عليه شرفاً وهمة وفضلاً وحسن تبصر وتصرف والحقيقة انهم يطعنون في نفس الداخلية فان تغيير المشايخ وترغيب البلاد لا يكون الا بامرها والتصديق على انتخاب الاهلين لمشايخهم لا يصدر الا منها فالمديرية واسطة بين اهل البلاد والداخلية · ونسبتهم قضاء الحاجات على يد رجل يرضيه الناس بالالتجاء اليه فيسعى معهم فهذه نشأت عن ميلهم لشيخ سوء يكره ان يشد عضده باخيه وله في مثل هذه الدسائس الراية السوداء والذكر القبيح وما اشعل نار السفاهة والبذاء في هؤلاء الجهلة الا حرمانهم من اجر المطبوعات التي كانت تقدم اليهم على ما يقولون ورفض جريدتهم عدوة المصريين ورجوعها اليهم قففاً وافراداً من امة عرفت خيانتهم وسعيهم في الفتن والهيجان فردت ما الزمت به من قبل ولا ينكر الالزام الا من جهل قضية المعاون المرفوت بسبب توقفه

في الزام مشايخ ميت الغرق وديرين بالاشتراك في عدوة المصريين ايام كانت ترمى على البلاد رمي فراخ المعامل على بيوت الفلاحين وعندنا من الاوراق التي تحررت منهم ومن اعضادهم ما تسودُّ به وجوههم و يشهد بانهم سكروا بشراب الانجاء فخرجوا عن حدودهم وصاروا يخاطبون الحكام بما يشبه اوامر المصادر العالية وهذا الذي يبكون عليه الآن و يندبون زمانه ولو احسنوا السير لاتخذوا لهم مركزا في القلوب ودوائر الحكومة ولكنهم جهلة والجاهل عدو نفسه . يزعم مكاتبهم الوهمي الثاني انه مخلص في خدمته وان جريدته الخائنة تنبه الحكومة على امور غير معلومة لها شأن سخيف الفكر قليل العقل البعيد عن الادراك ومـا حمله على ذلك الا جهله الايدي الاجنبية التي حركت حركة اسكندرية بنقود مضروبة في اوروبا موزعة على ايدي رجال منها ارادوا ان يمهدوا لضرب اسكندرية طريقاً يدخلونه امام اوروبا بعلة تأديب الثائرين والمحافظة على الاجانب وحقوقهم مع ان الاجنبي الحقير في بلادنا اعزمن اللورد والسير والبارون في بلاده فضلاً عن عظائهم الذين لهم التجلة والتعظيم وليس في تاريخ مصر ان اهلها تعرضوا لاجنبي مستوطن او مجتاز في عصر من العصور حتى تقاس عليه تلك الفظائع الاجنبية التي نسبت للمصريين زوراً وبهتاناً بدعوى التعصب الديني الذي التزموا نشره في اوروبا وجعلوه محالاً لاغراضهم واكبر دليل نقيمه معاشر المصريين على كذب الدخلاء وامثالهم في الماضي والحال وجود الآلاف المؤلفة من اخوان الوطنية الاقباط في الوجه القبلي والبحري ومخالطتهم المسلمين دارا لدار وغيطاً لغيط ولم يسمع ان مسلماً تعدي على قبطي فقتله

في بلد من البلاد فلو كانت فتنة اسكندرية اسلامية كما زعموا لجرت الدماء انهراً في الصعيد فسكون المصريين وامتزاجهم بالاقباط امتزج الاهلية ايام الفتنة اكبر دليل على ان المصري لا يعرف التعصب الديني ولا ينقض عهداً ولا يخفر ذمة ولا يتعدى على وطني او مستوطن . والخفايا التي ستروها عن اوروبا تسهيلاً لمقاصدهم قد ظهرت ظهور الشمس حتى في مجامع انكلترة وبعض الانكليز كتب فيها كتباً وبيّن حقائق الواقعيات على ما هي عليه فالكاتب الذي يرمينا بخيانة الوطن وتهييج الافكار والسعي في اثارة الفتن يعذر بفقده الادراك وعدم بلوغه مبلغ الرجال فانه من جماعة جهلة يتجرون بذاتهم ونفاقهم واكاذيبهم ولو لقنوا كلمة الحق ما نطقوا بها لعدم تعود ألسنتهم على ذلك فليهدأ روعاً وليسكن جاشاً فانه لا في العير ولا في النفير وهو اوهى واحقر من ان يدخل مع الكتاب في ميدان لا تتطاول اليه اعناق ساداته اذ لولا اليد الاجنبية التي حملتهم على اصابعها ما دار لسان احدهم في فمه تهيأ لكلمة ينطق بها امام المصريين . الا يرى ان ساداته الجهلة اطردوا من بلادهم مدحورين مذمومين بهذه المساعي الخبيثة وافساد افكار مواطنيهم تذرعاً للفتنة وتهيئاً لثورة يمهدون بها طريق التداخل الاجنبي في بلاد مس جلدهم ترابها وكيف يرجى الصدق والاخلاص ممن خانوا وطنهم وسلطانهم واهلهم وخلانهم وكانت بلادهم اولى بالخدمة ان كانوا من المصلحين . واقرب الحوادث منا وجود احد الاجراء خطيباً في محفل من محافل بيروت الماسونية يحرض الناس فيه على نبذ الطاعة السلطانية والانحياز الى الغير فاستحق هذا الخائن الطرد والابعاد . فاية عصبية ينتسب اليها الاجراء وهم

يذمون المصريين خصوصاً والعثمانيين عموماً اما دروا ان ذم المصري ذم للسوري فانه اخوه ومثيله فقوم لا عصبية لهم ولا شرف ولا ذمة ولا عهد ولا امانة من اي طريق يصلون الى الاخلاص وقد سدت عليهم طرقه فهم حيرى في طرق البهتان كالذي يتخبطه الشيطان من المس . وبالجملة فان المصريين حريصون على تفتيش قلوب الاجراء من كلامهم وقد ادبتهم الايام وحذرتهم المصائب من سماع اقوال الغرباء والاغترار بما في جريدتهم من النداء بالثورة والهيجان وتحريك الاجانب على المصريين بدعوى ان فيهم من يدعو للتعصب او يحرك الفتنة كل هذا موضوع امام اعيننا نقراؤه ونحذر وخيم عاقبته فان ترك الادعياء طريق الاضلال وتحريك الفتنة وسلكوا طريق النصح والخدمة الانسانية غفرنا لهم تلك السيئات التي ملئت بها صحفهم والزمنا مخالطتهم والسير معهم في طريق شرقي نحن فيه سائرون وان ابوا الا البقاء على الخيانة والافساد حصنّا افكار اخواننا المصريين على اختلاف اديانهم بما نبينه من فساد عبارتهم وسوء مقاصدهم واظهرنا لهم الخفيّ من سعيهم العدواني ليتذكروا ويحفظوا الامن في بلادهم وما يتذكر الا اولو الالباب

علمنا ان بعض الناس استأجر أجراء آخرين للاستعانة بهم على الاستاذ بما يفترونه عليه من الاكاذيب تهييجا لافكار الاوروبيين فنحن على خطتنا الأَمنية متمثلين بقول القائل

ان قوما تجمعوا ... وبقتلي تحدثوا

لا ابالي بجمعهم ... كل جمع مؤنث

جريدة بروج ٠٠

هي جريدة خاصة بالسكارى والبقالين وبعض الحمارة تكتب فيها كلمات السخرية والمضحكات وما يناسب اخلاق السكارى والحشاشين وقيمة اشتراكها مرور محررها على الخمارات والقهاوي فيتناول كاساً او كاسين كل ليلة على حساب السكاري قيمة اتعابه في جمع المضحكات ونشر الهذيان والتخريف وقد مر صاحبها يوماً فوجد شاباً يمسح بها جزمته فظن انه يقراؤها فقال له هل اعجبك مشربي ولذّ لك كلامي فازيدك من بهتاني وزوري فضحك على عقله وقال له انا مشترك فيها فذهل عند ما علم ان عاقلاً مسكها بيده وتوجه في الحال الى مكتبه واراد ان يكتب ان جريدة بروج ٠٠ صار لها قبول عند السكاري وغيرهم لما فيها من الترهات والاضاحيك فكتب غلطاً نطلب من الحكومة ابعاد محرر الاستاذ عن مصر لما في وجوده من الضرر علينا والصحيح انه لم يغلط فان الاستاذ ضد السكاري وجريدته انما فتحت لهم فهو معذور اذا طلب ابعاد محرره لتروج جريدته بكثرة السكاري ٠ والا فان الاستاذ ما سرق حلق امه ولا صفعه على قفاه ولا عرض بجريدته التي لا توجد الا في محلات الضرورة ولو لا مساعدة الغير له بما ينقده له ما وجد حق الدخان ولا كان له في عالم التحرير وجود

هذا بيان حاله اما شتمه و بذاؤه فاني اعرض عن شتم اللئيم تكرما

واعجب من هذا المسكين وطلبه ابعادنا تهوره بطلب الجواب من دولة رئيس النظار عن ذلك بوقاحة وسماجة كانه دولة مستقلة تطلب حقاً لها ثابتاً ولكن لو كان هو المحرر لتركناه وانما نوجه هذا الكلام لحضرة ٠٠٠ الذي احتمى

في اسم هذا المسكين وتصدى لتحريرها بقلمه وغاية ما عندنا ان نقول انفاق او اشرب من البحر فما في جريدتنا غير تكذيبك واظهار تخريفك

من راى البيتين المصدر بهما الاستاذ في وريقة الأجراء تحقق تلصصهما وتجسسهما حتى على المطابع فان ملزمة الاستاذ الأولى طبعت في يوم الاحد

المغرب الاقصى

اسعدتنا العناية بمقابلة الاستاذ الفاضل والمولى الكامل العلامة الجهبذ الصالح السيد عبد الهادي بن السيد احمد الصقلي الحسيني قاضي القضاة بمدينة فاس المحروسة اي شيخ الاسلام بالمغرب الاقصى قادماً من الديار المغربية قاصداً الاقطار الحجازية برفقة من بني عمه السادة الاشراف وكانت المقابلة بمنزل صاحب السماحة والفضيلة السيد توفيق افندي البكري الصديقي حيث نزلوا عنده امس ضيوفاً مكرمين فتلقاهم بالبشر والترحاب ولشغفه بالتطلع لاخبار الممالك الاسلامية اخذ يسأل هذا العلامة عن احوال بلادهم وما عندهم من العلماء والعساكر وغير ذلك فلخصنا من محاضرتهما ان مولاي السلطان حسن اعزه الله تعالى حسني النسب ينتهي الى سيدي محمد المهدي الملقب بذي النفس الذكية وانه مالكي المذهب كجميع اهل المغرب وله اولاد اعزهم عنده سيدي الامير عبد العزيز وقد استحضر من بنادق رامنتون ومدافع كروب جانباً عظيماً وان العساكر الموجودين انما هي لحفظ داخلية البلاد في وقت السلم اما في وقت الحرب فالامة كلها تحمل السلاح لا يتاخر صغير ولا كبير ولا توجد في فاس وبقية بلاد المملكة خمارات ولا بيوت للعاهرات ما عدا طنجة لسكن كثير من الاجانب فيها وان الحدود الشرعية

مقامة على العظيم والحقير والعلم يقراء بجامع القرويين كما يقراء في جامع الزيتونة بتونس والازهر بمصر غير ان العلماء هناك يقراؤن الدروس عن حفظ لا من الورق وان السلطان حسنا ايده الله تعالى يقراء البخاري الشريف ويجمع العلماء المناظرة والمذاكرة في مجلسه العالي ولا يوجد في داخلية البلاد مع المسلمين الا اليهود المغاربة سكان البلاد وهم يستوون معهم في الحكم والانتفاع بالامور الوطنية · وسالته عما نشرته بعض جرائد الاجراء من ان السلطان عند ما قبض على الشقي المحرك للفتنه امر ان تشق راحته وتحشى بالملح وتربط فقال معاذ الله فان الحكم صدر بحضوري وذلك ان الله تعالى قال · انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلَّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض · فالسلطان اختار له الاخف ونفاه فعلمت ان هذه الجرائد تريد ان تخدم الاجنبي هناك على بعد كما خدمته في مصر · وقال ان الجرائد غير معروفة عندهم وانما يقرأُها نفر قليل جداً وليس عندهم سوى مطبعة في فاس · ورأيت معه ابن عمه السيد عبد الغني الصقلي الشاعر المفلق واسمعنا شيئاً من ديوانه الذي خمَّس به وتريات ابن رشيد البغدادي في المديح النبوي فسمعنا احسن شعر واجوده وكان بمعية هؤلاء السادة الافاضل الاستاذ العلامة السيد محمد الشنقيطي وهم على وشك القيام الى الاقطار الحجازية بلغهم الله تعالى السلامة وفي هذا السيد هيبة وعليه وقار واعتبار وله حسن عبارة منحية وقد تربى مع جلالة السلطان في مكتب واحد ايده الله تعالى وحفظه

الكرباج والعفريت

علمنا ان ستصدر جريدتان تسمى احداهما الكرباج والثانية العفريت تناديان بالجامعة الشرقية وتطالبان بالحقوق الانسانية اوروبية كانت او شرقية وتدافعان عن المصريين والحضرة الخديوية كل الدفاع ويصدر الكرباج يوم الخميس والعفريت يوم الاحد من كل اسبوع وقيمة الاشتراك في كل جريدة عشرون قرشاً بمصر وخمسة وعشرون بغيرها وعلى ما فهمناه من صاحبيهما انهما يحرران بقلم مصري لا قصد له الا الدفاع عن المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً وبهذا نرى ان سيقبل عليهما المصريون اقبالاً عظيماً لانتصارهما لهم انتصار من لا تأخذه في الحق لومة لائم

نهنئ حضرة المنشيء البليغ هيكالس بك محرر جريدة الفار الغراء بما ناله من النيشان المجيدي المهدي اليه من دولتنا العلية لصدق خدمته لها فانه ممن لهم في خدمة الشرق يد بيضاء

علمنا ان الحضرة الخديوية الفخيمة كلفت العالم المكانيكي الشهير محمد افندي حسبو الاسكندري بتركيب قزانات وابور المحروسة لما له من وثيق المعرفة بهذا الفن ومثل هذه العناية لا تستغرب من خديوي غاية آماله تقدم رعيته وسنعود لهذا الموضوع في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

كتاب طب الركه — موجود منه جملة في مطبعة المحروسة تباع للراغب في هذا الكتاب المفيد وثمن النسخة خمسة قروش ميرية فنحث طلاّب الحقائق على اقتنائه فانه من الكتب العزيزة

﴿ عبد الله نديم ﴾